

شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين

[126] وإذا ثبت (1) أن أصول الرذائل الأربعة لازمة للبخل موجودة في محله كان ما يلزمها من الرذائل أيضا كذلك فتجد الكذب الذي هو رأس النفاق عارضا عن الشره إذا كان الشره خارجا مما (2) يطلبه إلى ما لا ينبغي على وجه لا ينبغي كالكاذب (3) والحيل الباطلة وغيرها وكالجرأة (4) والتعود لسلب الأموال وسفك الدماء وهلاك النفس (5) الناشئ من طبيعة الجور، وكالاعراض عما يجب فعله من المحافظة على الحريم والذب عنهم (6) والقصور فيما ينبغي القيام به من السياسات وتنفيذ الأحكام التي (7) يجب تنفيذها المستلزم لعظم الهمة اللازم ذلك للجبن المذكور وكالانقصان البائر (8) اللازم للجهل إلى غير ذلك من العيوب الفاحشة وبالجملة فإذا تأملت أصناف قبائح الرذائل ومساوي العيوب وجدتها منبعثة (9) عن هذه الأربع. وينبغي أن يتنبه من هذه الكلمة على وجوب الهرب من هذه الرذيلة وغسل لوح - النفس عن درناتها ليسلم مما يلزم عنها من مقابح (10) الرذائل وما يصحبها من مساوي العيوب فيترشح لاقتناء الباقيات الصالحات فعسى أن يكون من المفلحين (11) وأن يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (12). الكلمة السادسة والعشرون قوله عليه السلام: كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق. أقول: الوفاق الموافقة فيها يقال من الإراء ويختار من الأفعال الصادرة عن الأغراض والأرادات (13) التي قد تختلف، وأما النفاق فقد سبق بيانه والخلاف المخالفة فيما يقال _____ (1) - ج د: "

بينت ". (2) - أ ج د: " فيما " (3) - ج: " كالكاذب ". (4) - ب: " وكالجرأة ". (5) - ب: " النفس ". (6) - كذا في النسخ والظاهر أنه: " عنه ". (7) - ب: " الذي ". (8) - أ: " الثائر " ب " البائر " ج د: " الثائر " فالتصحيح قياسي. (9) - أ ب: " مستتبعة ". (10) - أ: " قبائح ". (11) - ذيل آية 67 سورة القصص. (12) - آية 25 سورة يونس. (13) - ج د: " والأرادة ".